عربی مقالات

أسس و تطبيقات منهج الرسول صلى الله عليه وسلم فى تربية البنات فى مرحلة المراهقة

*د. كفايت الله همدانى
**د. حافظ حارث سليم

ABSTRACT

Islam being a perfect religion covers all spheres of human life: social , political and economics. It provides guidance in every field of life, so that people would find it helpful in their daily affairs. This study aims in identifying the basics of the methods of our prophet Hazrat Muhammad SAAW in upbringing girls. It also aims how to apply these basic principles and foundations to highlight some problems that encounter girls upbringing in the Muslim community. The deductive approach has been used which based on deriving and deducting the appropriate basics and fundamentals from Quranic verse, and the prophet's Hadith in girls upbringing. There are many problems facing families in the upbringing of their daughters; social problems such as family violence , cultural problems as well as moral problems. This article presents the contemporary applications and solution of these problems particularly in adolescence.

Keywords: Upbringing, Adolescence, Approach, Applications, Deductive.

المقدمة:

تعتبر الأسرة من أهم مكونات المجتمع فهى التى تحدد ملامح شخصية الفرد من خلال ميوله وتحديد ملامح شخصيته، ولها الدور الهام فى تنشئته على فضائل الأخلاق والشمائل الكريمة وتغرس فيه الثقة بالنفس وحب الخير وحب الناس والتمسك بالقيم الإسلامية، والأسرة التى لا تهتم بتربية أطفالها وتنشئتهم تنشئة سليمة على تلك المبادى والخصال الطيبة فإنها بلا شك تقدم للمجتمع الضرر، أما الأسرة التى تحرص على تربيتهم تربية حسنة فإنها تكون قد أهدت للمجتمع الخير كله. قد جاءت التربية الإسلامية شاملة للكيفية اللتى يتربى عليها الأولاد ذكورا وإناثا لجميع الجوانب التربيوية من حيث أداء الواجبات الدينية والسلوكيات والعادات الحسنة، ولا تنسى الإسرة أن الأولاد أمانة فى أعناقهم سيسألون عنهم يوم القيامة، فعن ابن عمر رضى الله عنهما، قال: سمعت رسول

---

* استاذ المساعد، رئيس القسم العربيه، نمل فيصل اباد
** استاذ المساعد، قسم اللغة العربيه، كلية حكوميه، مرى، سيالكوت

الله صلى الله عليه وسلم يقول "كلكم راع وكل مسؤل عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها"1

ومع مجئ الإسلام رفع من مكانة الأنثى، وأبطل الأعراف الجاهلية وتقاليد الضلالة، وأثبت حق الأنثى فى الحياة على مستوى واحد من الذكر، تصديقا لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾2 لذلك حفظ الإسلام للبنت حقوقها، ووعد من يحسن إليها بالأجر الجزيل، وجعل حسن تربيتها والنفقة عليها سببا من الأسباب الموصلة إلى رضوان الله وجنته. وعند الحديث عن تربية البنات لابد من وضع أسس يستدل بها على كيفية تربية البنات، لعظم شأنهن وبالغ أثرهن فى المجتمع أخلاقا وسلوكا، فطبيعة الفتاة ضعيفة تحتاج دوما إلى الرقابة والتوجيه من قبل الأسرة على تصرفاتها وسلوكها، فالأسرة هى التى تستطيع أن تحميها من كل المؤثرات العاطفية، لذلك فكل مرحلة من حياة الفتاة تحتاج إلى تعامل بربوى خاص من قبل الأسرة.

والرسول عليه الصلاة والسلام هو أفضل مرب وخير قدوة فى التعامل مع البنات، فقد كان أبا لأربع بنات، ربأهن وأدبهن وأحسن تربيتهن، حتى أثمرت تلك التربية النبوية بنتا مثل السيدة فاطمة رضى الله عنها. ولاشك فى أن الهدى النبوى الشريف بحكمته البالغة ومنهجه القويم هو الذى يرسم لنا أبعاد تربية البنات ومبادئها وبيان فضائلها فى الدنيا والآخرة.

تنتهى مرحلة الطفولة فى سن 12 عاما، والواقع أن هذه المرحلة الكبيرة منذ الولادة حتى نهاية الحادية عشرة ما هى إلا إعداد لمرحلة أكثر تعقيدا وأكثر تأثيرا فى حياة الإنسان المستقبلة وهى مرحلة المراهقة، ومن الناحية النفسية، "فالطفل حين يراهق يولد ولادة جديدة، بمعنى أن التغيير الذى يحدث له يكون تغيرا عاما سواء من الناحية الجسيمة أو النفسية، لذلك لا بد من مساعدة المراهق التغلب على مشكلاته وتغيراته بيسر وبطريقة صحيحة، والمراهق يعتبر فى المجتمع راشد المستقبل، إلا أنه لا تزال تصرفاته غير ناضجة"3 وكلمة مراهقة من الكلمات التى تبعث فى نفس الأهل القلق والخوف، فالابن بعد أن كان هادئا فى طفولته طيب الأخلاق أصبح متمردا، "والبنت التى كانت حسنة التصرف مطبعة فى طفولتها أصبحت تجلب تصرفاتها المشكلات، أى أن الابن والبنت يكونان قد دخلا عالم العصيان للأوامر والتمرد وعالم الاستقلالية وإثبات الذات وفرض الرأى والاستخفاف بآراء الكبار".4

وفترة المراهقة تقابل فى مراحل تعليم المراهق أو المراهقة مرحلتى المتوسكة والثانوية ، ففى الماضى كانت فترة المراهقة أقصر من الزمن الحالى ، لأن الزواج فى سن مبكرة هو الغالب للبنين والبنات، أما فى وقتنا الحاضر فقد أصبح التعليم يأخذ الحيز والوقت الأطول من عمر البنين والبنات، نتجة لذلك أصبحت فترة العزوبية أطول، وأصبح الزواج فى سن متأخرة إلى ما بعد سن الضج الجنسى.

منهج الرسول صلى الله عليه وسلم فى تربية البنات فى مرحلة المراهقة:

ويقوم منهج الرسول صلى الله عليه وسلم فى تربية البنات فى مرحلة المراهقة على أسس، ومن أهم هذه الأسس الأتى:

متابعة تقوية عقيدة المراقبة لله والخوف منه فى نفس الفتاة:

ينبغى على الوالدين تعويد الفتاة استشعار الخشية والرقابة الإلهية والرهبة فى قلبها فى كل تصرف تقوم به، قال تعالى ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾5 فلا تكون غايتها كسب الثناء من الخلق،بل تكون نيتها فى العمل خالصة لله تعالى تبتغى به وجهه تعالى ورضاه. وتحتسب الأجر عنده سبحانه، فمثلا يكون هدفها من تعلمها هو كسب العلم والمعرفة لذاتها ، وحتى تسلك الطريق المؤدى إلى الجنة وليس لكسب مدح الناس لها والإعجاب بها، "فالفتاة إذا لم تستحضر فى نفسها النية الصادقة وكان هدفها مراقبة العباد فيدخل الرياء والنفاق إلى قلبها، وتظهر فى مرحلة المراهقة ما يسمى باليقظة الدنيية، من خلال اكتشاف الفتاة لمدى المساحة الهائلة التى يحتلها الدين فى تفكير الناس، ومدى تأثيره فى توجيه سكوكهم وأساليب التعامل فيما بينهم، وسيطرة المفاهيم الدينية على المفاهيم الاجتماعية ، وتتمثل تلك اليقظة فى الوقوف بينها وبين أن تأتى ما يغضب الله تعالى والناس".6.

"ويستحب للوالدين تذكير الفتاة وتعليمها قول الرسول صلى الله عليه وسلم "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرءٍ ما نوى"7. "فالفتاة متى استشعرت ورسخ فى قلبها أن الله تعالى يراها ومطلع على سرها ونجواها ، وسيحاسبها على كل أعمالها ويعاقبها بالإهمال والتقصير، وخافت من عذابه، فسوف تبتعد عن كل عمل سيئ ومنكر وفاحش".8.

"ويعتبر أسلوب الحوار من أفضل الأساليب التربوية لتنمية مجاهدة النفس عند الفتاة المراهقة، لأنه أسلوت مناسب للتعامل معها فى هذه المرحلة، فتشعر من خلال ذلك الأسلوب بالاحترام والثقة والحرية فى التعبير، فهذه المعانى تسعى الفتاة إلى تأكيدها

لذاتها، و كثير من المراهقين لا يحبذون أسلوب التوجيه وإسداء النصيحة، أو أسلوب الترغيب والترهيب".9.

تزكية نفس الفتاة بأدائها العبادات والطاعات:

تظهر فى مرحلة المراهقة بعض الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور الدينى، فنجد أن الفتيات أكثر ممارسة للشعائر الدينية من الفتيان، "فهن أعمق إحساسا من الناحية الدينية، وتقل جدا ظاهرة الشك الدينى بينهن".10 فتميل الفتاة إلى الدين وأداء العبادات، وتميل إلى كثير من التدبر والتفكير، فمشاعرها مرهفة وحساسة و كثيرة الخوف ، فسريعا ما تستشعر عظم الذنب، "فنجدها محافظة على أداء الصلاة والنوافل، ومداومة على الدعاء وأداء الأذكار، وتلك الميول على الوالدين توجيهها التوجيه الصحيح".11

فعلى الوالدين أن يبينا دائما للفتاة أن العبادة هى الطريقة الفعالة لتزكية نفسها، فكل عمل تريد به وجه الله تعالى هو عبادة ، فالعبادة معنى يشمل حياتها كلها، فيوضحا لها "أن جميع العبادات والفرائض التى أوجبها الله على خلقه من صلاة وزكاة وصيام وحج الغاية منها تزكية الروح وتربيتها على مساعدة نفسها على تحمل أعباء الحياة ومواجهتها بما فيها من مصاعب وعقبات".12

غرس قيمة الحياء والعفة فى نفس الفتاة:

خلق الحياء من المظاهر البارزة فى مرحلة المراهقة، فهو خلق كريم من أخلاق الإسلام، فقد جعله الله من الإيمان، "فعلى الوالدين استغلال ظهور ذلك الخلق لدى الفتاة وتعهده بالتنمية والتربية والغرس فى شخصية الفتاة باستخدامه فى تجنيب الفتاة وإبعادها عن كل القبائح والمعاصى والرذائل، وإكسابها وتحبيبها فى كل فضائل الأخلاق والسلوك الحسن، فالحياء يكون بالدرجة الأولى من الله تعالى فى أن لا ترتكب تلك المعاصى والآثام".13

وعلى الوالدين تذكير الفتاة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "إذا لم تشتح فاصنع بما شئت"14

وبتقوية الوازع الدينى لدى الفتاة يكون الوالدان قد حافظا على عفتها ، فالعفة تجعل الفتاة تعف نفسها وتتسامى بها عن حرمات الله معاصيه، وذلك عن طريق الحفاظ على الدوافع الجنسية لديها من عدم إثارتها، وتحريكها فى نفسها بالمثيرات الخارجية بتمسكها بآداب الإسلام، وبإبعادها عن كل طريق يؤدى إلى إثارة نفسها ، ومنها غض البصر ، والتقييد بآدات الاستئذان ، والابتعاد عن مخاطر التلفاز، وبالترفع عن المحرمات.

فيوضح الوالدان لها أن تصريف الدوافع الجنسية لا يكون إلا بالطريق الصحيح وهو الزواج، وإن لم يتيسر لها ذلك فيكون بحثها على الاستعفاف، قال تعالى ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾15

ومن الوسائل التى تعمل على تقوية جانب العفة فى نفس الفتاة: التقرب واللجوء إلى الله بالعبادة، والانقطاع إلى العمل، ومن أقوى العبادات إلى تساعد الفتاة على العفة الصيام، وقد وضح عليه الصلاة والسلام ذلك بقوله "يامعشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"16

4. تحذير الفتاة من التبرج واستمرار تعويدها على الحجاب

للفتاة طبيعة فطرية فى هذه المرحلة وهو اهتمامها بالزينة واللباس، فعلى الوالدين أن يبينا للفتاة أن التبرج فى الزينة لا يصح، ولا يصح لها أن تبدى زينتها لغير محارمها، سواء كان شيئا من جسدها أو شعرها أو حليها، فلا تخرج من بيتها متطيبة ترتدى الملابس الشفافة أو الضيقة، فالمرأة كلها عورة، وذلك مما بينه القرآن الكريم فى قوله تعالى ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ...﴾17

وتحتاج الأم إلى الصبر والمرونة والحزم فى بعض الأوقات للتعامل مع ابنتها فى هذه المرحلة، وخصوصا مع الفتاة التى تهتم بما هو جديد من الموضة والأزياء ومتابعة كل ما هو جديد وغريب، كما تجدها تهتم كثيرا بمظهرها ولباسها أمام الناس فتقف طويلا إمام المرآة، "وذلك من باب الإحساس والاعتزاز بالذات، فلا يجب أن ينزعج الأهل من ذلك، لأن المرأة من طبيعتها أنها تميل إلى الاهتمام بشكلها أمام الناس وبإعجابهم بمفاتنها وجمالها".18

وكما أبعد الإسلام الفتاة عن التبرج منعا للفتنة أبعدها كذلك عما يؤدى إليها عن طريق الإثارة الجنسية، "فأوجب عليها الالتزام بالحجاب عند خروجها من منزلها، فلا تكشف الفتاة ما يدعو إلى إثارة عيون الرجال إليها" 19

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾20

"فإشراك نساء المؤمنين مع أزواج النبی صلی الله علیه وسلم بالأمر بإدناء الجلباب يستلزم وجوب ستر الوجه لنساء المؤمنين كافة، إذ لا نزاع بين المسلمين فی وجوب احتجاب أزواج النبی علیه الصلوة والسلام وستر وجوههن".21.

وقد سئل رسول الله علیه الصلوة والسلام: "كم تجر المرأة من ذيلها؟ قال شبرا، قلت إذا ينكشف عنها؟ قال: ذراع لا تزيد عليه"22

ومن أهم أسباب ابتعاد البنت عن الالتزام بالحجاب الأم، فعليها أن تعلم أن السفور والتبرج لا يؤديان إلى الإسراع فی تزويج البنت، فتقول الأم: بعد الزواج ترتدی ابنتی الحجاب، لكن ذلك خطأ، لأن الشاب المتدين الواعی لا يختار إلا صاحبة الدين والأخلاق، لذلك على الأم أن تكون قدوة لابنتها فی لباسها المحتشم حتى تقلدها.

5.اختيار الفتاة لصديقاتها:

تقوم الفتاة المراهقة بدور إيجابی فی أختيار صديقاتها، فهی تحب أن تختارهن بنفسها، فترفض أی تدخل فی الاختيار من قبل والديها، وهذا أمر طبيعی فی هذه المرحلة، على عكس الطفل الذی يقوم بدور سلبی، فهو لا يرفض أن يدع والديه يختاران له أصدقاءه "فيظهر منها عدم الرضا عندما يوجهها والداها من عدم مرافقتها لفتاة معينة ليست حسنة السمعة، فترفض التدخل المباشر منها، لأن ذلك يشعرها بضعف شخصيتها مع علمها بصحة كلامهم"23 قال رسول الله علیه الصلوة والسلام "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل"24

وعلى الأهل متابعة الفتاة بطريقة غير مباشرة، بمعرفة كيفية قضاء وقتها ومع من، وعند اختيارها لصديقة على الأهل دعوتها إلى المنزل للتعرف عليها وتوفير الأنشطة والبرامج المفيدة والمسلية لهما، "كما عليهم التعرف على أهل صديقتها، وذلك حتى يعرفوا الأهل ويطمئنوا على من تصادق ابنتهم وبتأكدوا من سلامة أخلاقها، وبأنها لن تؤثر بشكل سلبی على سلوك ابنتهم"25

وليذكراها بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحذيره من مصاحبة الاشرار فهم كنافخ الكير، قال صلى الله عليه وسلم: "مثلا الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة"26

وتعتبر مرحلة المراهقة هي المرحلة الحساسة الممثلة بالعواطف والأحاسيس والمشاعر، مرحلة تنتقل فيها المراهقة من مرحلة الطفولة وتتدرج نحو الرشد والنضج، ومن سمات هذه المرحلة حاجة المراهقة إلى تشكيل صداقات لها، وهذه الصداقات لها تأثير بالغ على شخصية المراهقة، كما أن تأثيراتها قد تستمر مدى الحياة.

6. الرعاية والاهتمام بالصحة العامة للفتاة:

ويكون ذلك بتوعية الفتاة المراهقة والتزامها بالقواعد الصحية اللازمة لسلامة جسدها ومنها:

المحافظة على التوازن في الغذاء:

الفتاة المراهقة ينمو جسدها نموا سريعا في الفترة ما بين 10-18 سنة، فتتعرض لتقلبات جسدية وفيسولوجية، "فهي أكثر المراحل التي يحدث فيها تطور بدني وعقلي، فعلى الوالدين الاهتمام بتغذية الفتاة من حيث كمية الطعام ونوعيته حتى لا يحدث اضطراب في النمو"27

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : "المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء"28

ومن العادات الخاطئة في الغذاء التي تقع فيها كثير من الفتيات إكثارهن من الواجبات السريعة المحتوية على الدهون، والسكريات، والمشروبات الغازية، والحلويات، وعدم تناول الوجبات مع أفراد الأسرة في المنزل وبخاصة وجبة الإفطار، وعدم الإكثار من الفواكه والخضراوات والألياف.

ممارسة الفتاة للرياضة البدنية:

على الوالدين أن يبينا للفتاة المراهقة أن الإسلام قد حث على اهتمامها بجسدها والعناية بصحتها العامة، ورغبها في احتفاظها بحيويتها ولياقتها البدنية، فعليها أن يعوداها على ممارسة التمارين الرياضية المناسبة لعمرها وطبيعة جسدها، فلا تكون متعبة لجسمها، فهي تعطي جسدها النشاط والرشاقة والليونة والجمال وخصوصا أن الفتاة في هذه المرحلة تهتم جدا بجمال جسمها وشكلها فسوف تكون لديها الرغبة والتشويق لممارسة التمارين. "والحركة تسخن الأعضاء وتسيل فضلاتها، وتعود البدن الخفة والنشاط ويجعله قابلا للغذاء، والرياضة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشر ويتندى فيها البدن"29

7.متابعة الفتاة وحثها على النظافة والسلوكيات العامة:

"والفتاة فى هذه المرحلة تكون قد بلغت المحيض، وإذا حاضت لأول مرة فعلى الأم ان تقوم بتوعية الفتاة وإرشادها لأنها هى التى تكون أقرب إلى ابنتها فى تلك الأمور ،فتشرح للفتاة عن وظائف وأمور الحيض فى سن مبكرة"30 ولا بد من توعيتها بأن ذلك أمر طبيعى يحدث لكل فتاة ناضجة و كبيرة ،لقول النبى صلى الله عليه وسلم : "هذا شيئ كتبه الله على بنات آدم "31

ومن السلوكيات العامة التى على الأم أن تعود الفتاة عليها أن تعلمها سنن الفطرة ومنها: سنة السواك وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط، والاهتمام بفمها بالمواظبة على تنظيف أسنانها ،فتقتدى بنظافة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنه تعالى فعن عروة رضى الله عنه قال، "....وسمعنا استنان عائشة فى الحجرة"32

8.حاجة الفتاة إلى الحب والعطف والحنان:

ترتبط الحب فى مرحلة الطفولة بالألعاب أو الأشياء غير الحية، كما أن الأفراد الذين يرتبط بهم الطفل يكونون قلة من عائلته أو أقاربه ، أما مرحلة المراهقة فيكون الحب مرتبطاً بالناس. وذلك الحب هو من الاحتياجات التى تحتاج أن تشبعها الفتاة فى مرحلة المراهقة من قبل أسرتها ،فقد وضع الله تعالى مسؤولية عظيمة و كبيرة على عاتق الوالدين وهى أمانة تربية البنات، فهما المسؤلان أمام الله عن تلبية جميع احتياجاتهن وبخاصة الاحتياجات العاطفة والنفسية، وتكون الحاجة إلى الحب أعظم فى حق البنات ، فهن أرق شعورا وأندى عاطفة . فلرقة الإناث سماهن الرسول صلى الله عليه وسلم بالقوارير. فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه ومعهن أم سليم فقال: "ويحك يا أنجشة، رويدك سوقا بالقوارير فتكلم النبى صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بعضكم لعبتموها عليه قوله سوقك بالقوارير.33 فالفتاة أشد حاجة من الذكر فى تربية عواطفها وتغذيتها، بسبب تأهيلها وإعدادها للدور الذى ينتظرها فى المستقبل ، من زواج، وتحمل متاعب الحمل والرضاعة، ومسؤوليات الأم من الاهتمام بتربية الأطفال ورعايتهم.

9.التربية الجنسية للفتاة

التربية الجنسية "هى التربية التى تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة تجاه المسائل الجنسية ، بقدر ما يسمح به نموه الجسمى والفيولوجى

والعقلي والانفعالي والاجتماعي،وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع".34فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص، رضى الله عنه: "لقد أخبرت أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ قال: قلت: يارسول الله نعم، قال: فصم وأفطر، وصل ونم ،فإن لجسدك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لزورك عليك حقا"35وفي ذات الوقت لا يدع الحرية للإنسان فيه فيستعبده بالشهوة "وإنما يوجهه إلى الطريق الحلال المشروع الذي يحث عليه ويرغبه،فيجعله في نطاق تكوين الأسرة والأطفال تحيطهم المودة والرحمة لا مجرد دافع الشهوة الحيوانية"36

وبذلك يتضح أن التربية الجنسية تهتم بتعليم الفتاة وتوعيتها ومصارحتها منذ أن تعقل القضايا اللتي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة وتتصل بالزواج حتى إذا شبت وفهمت أمور الحياة عرفت ما كان حلالا وما كان حراما،فلا تجري وراء شهوتها،بل يصبح سلوكها متصفا بالسلوك الإسلامي.37فيؤخذ من هذا أن الآباء والأمهاب مأمورون شرعا بأن يفرقوا بين أبنائهم في المضجع إذا بلغوا سن العاشرة ،لقول صلى الله عليه وسلم : "مروا أبناءكم بالصلاة لسبع سنين، وأضربوهم عليها لعشر سنين، وفرقوا بينهم في الضاجع"38

ولعل أمر التفريق في الضاجع بين الأولاد مخافة إذا اختلطوا في فراش واحد وهم في سن المراهقة أو ما يقاربها أن يرى بعضهم عوارت بعض في حال النوم أو في حال اليقظة، ما يشيرهم جنسيا أو يفسدهم خلقيا، وهذا دليل قاطع على أن الأسلام أمر الوالدين بأن يتخذوا كل أساليب الوقاية والحماية وأن يسدو كل طريق ومنفذ يوصل إل إثارتهم ،حتى يتربوا على التقوى والفضيلة.

التطبيقات التربوية للأسس منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تربية البنات في مرحلة المراهقة

1. غرس مراقبة الله تعالى ومحاسبة النفس في نفس الفتاة، من خلال جعل الفتاة تشعر بإحساس الإثم والذنب والتقصير في حق الله تعالى، فمثلا عند إهمالها أداء الصلاة فسوف يسري في نفسها ذلك الشعور فيحملها على الحياء من الله تعالى وتعظيمه، فتجاهد من أجل الالتزام بالعبادات وجمال القرب من الله تعالى.

2. نصح الفتاة باتباع الوسائل اللتي تقوى عندها عقيدة الخشية والخوف من الله تعالى كالمداومة على أداء العبادات، والنوافل من صلاة وصوم ، وتهجد بالليل، وتلاوة القرآن وحفظه، وحضور مجالس العلم، واختيار الصديقات الصالحات، وذكر الموت، وبذلك

تقوى وتغرس فى وجدانها الرهبة والمراقبة لله تعالى، فتحمى نفسها من فتن الدنيا ومغرياتها.

3. اهتمام الوالدين بطاقة الفتاة وصرفها بما هو مفيد لها بإشغالها بالاعمال النافعة، وعدم تركها فريسة للفراغ، فمثلا عن طريق المطالعة الهادفة وفى التدريب على أعمال المنزل وحفظ القرآ، الكريم وزيارة الأرحام ومساهمتها فى الجمعيات الخيرية والعمل الجماعى فى مشاريع مساعدة الفقراء والأيتام وممارسة الهوايات كالرسم وممارسة الرياضة ففيها تقوية لعقلها وجسدها، وكذلك الرحلات والسفر للأماكن الإسلامية التاريخية.

4. تنبيه الفتاة وتحذيرها من المخاطر الشرعية من عدم ارتداء الحجاب، وتوجيهها وترغيبها إلى ارتداء الحجاب واللباس الساتر، ومشاركتها فى الرأى وتوجيهها عند اختيار ملابسها، فتوضح لها الأم ألا تقوم بتقليد الموضة فى كل شيئ، بل تنتقى من أمور الموضة ما يناسب شكلها، وعمرها، وشخصيتها، فى حدود الدين والالتزام وعدم الإسراف.

5. حوار الوالدين للفتاة عند اكتشاف صديقة سيئة لها، فيجب على الوالدين معالجة الموضع بتروفى إبعاد تلك الفتاة عن ابنتهم، فيكون بفتح الحوار معها بطريقة غير مباشرة بالتحدث عن موضوع الأخلاق والعلاقات الاجتماعية، وأن يعطياها فرصة للتحدث عن وجهة نظرها فى الصفات التى لابد من أن تتوافر فى الصديقة، ومن خلال ذلك يمكن إقناعها بنقاط السوء فى تلك الصديقة السيئة حتى تقتنع بالابتعاد عنها ولا تسلك العناد وتتمسك بها.

6. تفقد الأم لأحوال ابنتها والسؤال عن صديقاتها، فتشاركها وتساعدها فى اختيار صديقاتها، كما تحرص على إكرام صديقات ابنتها وأن تتعرف إليهن عن قرب حتى يسهل عليها توجيهها.

7. تقوية العلاقة الأسرية بين الوالدين وبين الفتاة، ومن المهم توفير الاحتياجات الأساسية من عطف وأمان، وتغيير الأجواء الموجودة من جفاء وقسوة إلى أجواء مرحة وعاطفية إلى المراهقة، فلا بد من تقرب الأم إلى الفتاة ومعاملتها كصديقة والتواصل معها، وبذلك ستطلع الأم على اهتماماتهن وأفكارهن، ومن ثم ستكون الأم صورة واضحة عما تفكر ته ابنتها.

8. تجنيب الفتاة قدر المستطاع العادات الغذائية الخاطئة، من الإكثار من تناولها للوجبات السريعة والحلويات بتعويدها منذ الطفولة على الأكل الصحى، وتوضيح مضار وخطورة تلك المأكولات على الصحة التى من الممكن أن تؤدى إلى إصابتها بالسمنة وتفقد

بذلك وشاقتها، أو العكس تؤدى بها إلى الهزل والضعيف بسبب عدم تناولها الغذاء الصحى المشتمل على جميع العناصر الغذائية اللازمة للنمو. 9. توفير الأسرة أنواعا خفيفة من الرياضة تمارسها الفتاة داخل المنزل، مثل: القفز بالحبل، المشى داخل ساحة المنزل، أو استخدام أجهزة خاصة للمشى، السباحة، ركوب الدراجة المتحركة أو الثابتة، عمل التمارين الرياضة الخفيفة، مثلا : تمارين لتقوية وشد عضلات البطن.

10. بيان الأم لابنتها إذا حاضت لأول مرة بأنها لم تعد طفلة كما كانت فى السابق، بل أصبحت فتاة ناضجة واعية، وأن ذلك الحيض ليس دليلا على مرض بل هو دليل على نضوجها وكمال أنوثتها، وعلى الأم أن تتعامل معها بكل صراحة وشفافية ودون خجل أو حياء أو استهزاء واستخفاف بآلامها، فلا تتركها تعانى من تلك الآلام بل تخفيف من معاناتها وتهدء مما تشعر به من اكتئاب وضيق.

11. معاملة الاب ابنته بكل حب واحتصان، فما الذى يمنع الأب إذا رأى ابنته مقبلة عليه أو إذا قدم من العمل أن يقبلها ويحتضنها ويمتدح جمالها وجمال ملابسها أو تسمع منه عبارات: أهلا بنيتى، كيف أنت يا حبيبتى؟ ما أحوالك يا عزيزتى؟ مع إعطائها الثقة وعدم مراقبتها أو الضغط عليها، وبذلك يكون قد أقام عندها خطأ قويا للدفاع لا يجعلها هشة إن سمعت كلاما معسولا أو شعرت بلمسة حانية أو نظرة إعجاب.

12. تعليم الأم ابنتها التربية الجنسية، بتعليم البنت معنى الاستئذان وأدبه وعواقبه والتقيد به، ويكون التركيز على إفهامها النقاط الحساسة فى التربية الجنسية، فتخبرها عن جسدها والمتغيرات التى ستحدث لها، وتهيئها لكل ما ستواجهه كأنثى، وعن الاختلافات الجسدية بين الرجل والمرأة. ومن الممكن أن تشرح لها عن طريق الكتب العلمية المتخصصة، والكتب الدينية التى تتاول الأمور الفقهية الخاصة بالمرأة.

13. تدريب الفتاة على بعض الإعمال المنزلية وإعطاؤها المسؤولية، بما يشعرها بمكانتها فى المنزل ورعايته باستلام مسؤلية رعاية أحد إخوانا أو أخواتها الأطفال ، عند عدم وجود الأم ، أو الاهتمام باستذكار دروسه، وتدربها على كيفية الاعتناؤ بالطفل من أثناء وجود فى بطن أمه حتى يولد ويكبر، أو يطلب منها الأب ان تقوم بالتفكير والتخطيط لنزهة آخر الأسبوع.

14. التعامل مع المراهقة بكل احترام ومراعاة شعورها وما تمر به من مرحلة مهمة فى حياتها وهى مرحلة التغير من الطفولة إلى الأنوثة ، فيجب على الأب أو الأم تغيير معاملتهما لابنتهما، فالمرهقة يجب أن تعالم معاملة امرأة. وبهذه المعاملة التربوية

الجيدة يخف الصراع الذى يحدث بين الأب والأم وبين البنت. استشارة الفتاة فيما تفهمة من أمور، فقج تفهم فى بعض الأحيان من الأمور ما لا يفهمه والداها، فعلى الوالدين أن يستشيرا الفتاة فيما تفهمه وفيما تتفنه ولا يجهلانها، ولا يبخسان حقها، وعلى الفتاة أن تقدم رأيها فى أدب ووقار.

15. تشجيع الفتاة على الالتحاق بالتخصص الذى ترغب فيه حتى تبدع به فى المستقبل، مع إبداء النصيحة فقط، فلا يجبراها على تخصص لا تحبه، وعليهما أن ينميا لديها دافع الابتكار والطموح وحب المعرفة والعلم، وذلك بتوفير كافة الأمكانيات فى حدود المستطاع مما يجعل منها فتاة مثقفة ترتقى فى أعلى مراتب العلم والنجاح.

المصادروالمراجع

[1] Bukhari, Abu Abdullah Muhammd Bin Ismaeel Bukhari, Al Jamea Al Sahih, Hadith No:893, Darul Toq Al Nijat, Jild2,
[2] Al Room,30:21
[3] Habib , Ahmad Ali, Almiraahqah, Moassata Tayibah, Alqahira, 2010, P 11
[4] Zohraan, Hamid Abdul Salam, Ilam-e-Nafas Al-namo, Ilm ul Kutab, Al Qahirah ,p290
[5] Qaaf,50:18
[6] Khalifa, Iynaas Khalifatah, Marahil ul namo Wa Tatwarah Wa Rieayatihi, Emaan Dar Mujadlawi, 1426 H, p102
[7] Bukhari, Al Jamye Al Sahih , Hadith No 1 , Jild1
[8] Elwaan, Abdullah Naseh, Tarbiyat Tul Olaad Fil Islaam, Darul Islaam, Bairut, 2009,p 234
[9] Al Khwalida, Muhammad Mehmood, Alhaqooq ul tarbwiyat W Taeleemiyat Liltifl Fi Itaar Alshariyah Tul Islaamiyah, Dar Kuliyah Altarbiyat, 2011 Arbad, Al Urdan, p334
[10] Khalifa, Enaas Khalifa, Marahil Alnamo Wa Tatwarah Wa Rieayatihi, p103
[11] Basha Hasaan Shamasi, Keifa Tarbi Abnaoka, Darul Basher, Dimashq, 2016,p55
[12] Al Juheni, Alhanan Etiyaa Altoori, Aldoor Al Tarbiwi Lilwaliden Fi Tanshiyat Alfitat Almuslimah, Darul Fikar Alarabi, 2018, P 122
[13] Almasdar Nafasah, p133
[14] Bukhari, Aljamey, Al Sahih, Hadith No 3484, p 177
[15] Al-Noor,24: 33
[16] Almasdar Nafasah, Raqam 5056
[17] Al-Noor,24:31
[18] Almilaadi Abdul Qadir, Mrahiqat San Altamurd Wal Baloog, Al Askandariyah, Markaz, Al Askandariyah Lilkitab, 2015, p 321
[19] Al Nasir, Muhammad Wa Durwesh, Almiratul Beinal Jahiliyah Wal Islaam, Mkatul Mukaramah, Dar Alrisaalah, 2011, p 43
[20] Al-Akhzaab,33:59
[21] Al Shanqiti, Muhammad Al Amin Bin Muhammad Almikhtaar, Azwaa Albeyaan Fi Eizaah Alquraan Bil Quraan, Beroot, Darul Fikar Liltibaet, 2015,p586
[22] Ahmad Bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad Bin Muhammad, Masnad E Ahmad, Mowsisatul Risaalah, Raqam: 24469
[23] Al Zaebilaawi, Muhammad Al Syed, Tarbiyat Almrahiq Beinal Islaam Wa Ilm Ul Nafas, Maktabah Altobah, 2018, Al Riyaz,p 36

[24] Ahmad Bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad Bin Muhammd, Masnad E Ahmad, Raqam 8028
[25] Basher, Muhammad Bin Basher Ikram, Qabal An Yasbah Ibnaka Almrahiq Mushkilat, Al Undlus Aljadeedah Lilnshar Wa Altozee, Alqahira,p 322
[26] Bukhari, Al Jamey Al Sahih, Raqam: 5534, p 96
[27] Alshaaer, Sheema, Fi Byitina Almrahiq, Darul Kutab Alarabi, Alqahira, p132
[28] Alqusheri, Muslim Bin Alhajaj, Al Jamye Al Sahih, Dar Ahya Alturas Alarabi, Beroot, Raqam:2061
[29] Ibnul Qeiyam, Shama Un Din, Mmuhammad Bin Abi Bakar, Tohfatul Molod, Bi Ehkaam Al Molod, Maktabah Darul Biyan, Dimashaq, p192
[30] Al Khwalidah, Muhammad Mehmood, Al Haqooq Altarbiwiyah Wal Taeleemiyah Lil Tifal Fi Etaar Alshariya Tul Islaamiyah, p21.
[31] Al Qusheri, Muslim Bin Hajaj, Al Jamye Al Sahih, Raqam, 1211
[32] Al Masdar Nafsah, Raqam, 255
[33] Bukhari, Al Jamye Al Sahih, Raqam, 871.
[34] Al Umariyah, Salah Uddin, Ilm E Nafas Alnamo, Maktabah Almujtame Alarabi, Amaan, p296
[35] Ahmad Bin Hanbal, Masnad E Ahmad, Raqam, 6868
[36] Qutab, Muhammad Ali, Manhaj Al Tarbiyat Alislamiyah, Darul Sharooq, Al Qahirah,p 207
[37] Siryat, Esaam Nor, Sykologit Almrahiqat, Mowsisat Shabab Al Jamiyah, Alaskandariya, p 91
[38] Ahmad Bin Hanbal, Masnad E Ahmad, Raqam, 6756